

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 98 @ الصَّحِيحُ وَحُكْمُ الْفَاسِدِ وَحُكْمُ الرَّهْنِ فَقَدْ جَاءَتْ فِي
الْمَوَادِّ (369 , 372 , 829) مِنْ الْمَجْلَّةِ . هَذَا وَقَدْ ذَكَرَتْ
الْمَجْلَّةُ فِي الْبَيْعِ بِالْوَفَاءِ الْمَبِيعِ بِصُورَةٍ مُطْلَاقَةٍ , وَجَاءَ
فِي الْمَتْنِ التَّزْكِيَّ (الْمَالُ) بِدَلَالَةٍ مِنَ الْمَبِيعِ عَلَى أَنْ
الْفُقَهَاءَ وَإِنْ اتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِهِ فِي الْعَقَارِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا
فِي جَوَازِهِ فِي الْمَنْقُولِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْجَوَازِ وَمِنْهُمْ مَنْ
لَمْ يُجِزْهُ وَقَدْ أَفْتَى كَثِيرُونَ مِنْ شَيْخِ الْمُسْلِمِينَ بِعَدَمِ
جَوَازِهِ . وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْمَجْلَّةَ ذَكَرَتْ الْمَالَ بِصُورَةٍ
مُطْلَاقَةٍ وَبِمَا أَنَّ هَذَا الْبَيْعَ هُوَ بِحُكْمِ الرَّهْنِ وَالرَّهْنُ
جَائِزٌ فِي الْمَنْقُولَاتِ , جَوَازُ بَيْعِ الْوَفَاءِ فِي الْمَالِ الْمَنْقُولِ
عَلَى أَنَّ هَذَا الْبَيْعَ فِي الْغَالِبِ إِنْشَاءً يَجْرِي بَيْنَ النَّاسِ فِي
الْمَنْقُولِ فَقَطُ . وَقَدْ قَصَدَ بِكَلِمَةِ (الْمَالُ) الْوَارِدَةِ فِي
الْمَتْنِ التَّزْكِيَّ بِدَلَالَةٍ مِنَ كَلِمَةِ , الْمَبِيعِ , الَّتِي جَاءَتْ فِي
مَتْنِ الْمَجْلَّةِ الْعَرَبِيِّ الْإِحْتِرَازَ مِنَ الْمُسْتَغْلَلَاتِ الْمَوْقُوفَةِ
وَالْأَرْضِيَّةِ الْأَمِيرِيَّةِ ; لِأَنَّهُ لَا يَجْرِي فِيهَا الْبَيْعُ بِالْوَفَاءِ ,
وَالْفَرَاغُ بِالْوَفَاءِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِمَا يَفْتَرِقُ عَنْ الْبَيْعِ
بِالْوَفَاءِ اسْمًا وَحُكْمًا . (الْمَادَّةُ 119) (بَيْعُ الْإِسْتِغْلَالِ هُوَ
بَيْعُ وَفَاءٍ عَلَى أَنْ يَسْتَأْجِرَهُ الْبَائِعُ) وَبِعَبَارَةٍ أَوْضَحَ إِنَّ
بَيْعَ الْإِسْتِغْلَالِ هُوَ بَيْعُ الْوَفَاءِ الَّذِي يُشْتَرَطُ فِيهِ اسْتِئْجَارُ
الْبَائِعِ الْمَبِيعِ مِنَ الْمُشْتَرِي . يُفْهَمُ مِنْ هَذَا (بِأَنَّ بَيْعَ
الْإِسْتِغْلَالِ مُرَكَّبٌ مِنْ بَيْعٍ وَفَاءٍ وَعَقْدٍ إِجَارَةٍ) فَتَأْوِي أَوَّلُ
السُّعُودِ فِي الْبَيْعِ . مِثَالُ : فَلَا وَفَاءَ بَاعَ شَخْصٌ دَارَهُ الْمَمْلُوكَةَ
لَهُ لِأَخْرَ بَعَشْرَةِ آلَافٍ قِرْشٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا لَهُ عِنْدَ إِعَادَةِ
الثَّامِنِ وَعَلَى أَنْ يُؤْجَّرَهَا لَهُ وَبَعْدَ إِخْلَالِ الدَّارِ وَتَسْلِيمِهَا
لِلْمُشْتَرِي اسْتَأْجَرَهَا الْبَائِعُ مِنَ الْمُشْتَرِي بِأَلْفٍ قِرْشٍ لِمُدَّةِ
سَنَةٍ فَهَذَا الْبَيْعُ هُوَ بَيْعُ اسْتِغْلَالٍ وَالْأَلْفُ قِرْشٍ غَلَاةُ
الْبَيْعِ هِيَ الْفَائِدَةُ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْمُشْتَرِي مِنَ الْمَبِيعِ .

وَلَمَّا كَانَتْ أَلْفٌ مَجْلُوسَةٌ لَمْ تَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ أَلْفِ مَسَائِلِ
 الْمُتَعَلِّقَةِ أَلْفِيَّةٍ وَبِمَا أَنْ مَسَائِلَ الْإِسْتِغْلَالِ تَتَعَلَّقُ
 بِالْإِجَارَةِ مُبَاشَرَةً فَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ أَلْفِ مَسَائِلِ عَنْهَا
 فِي شَرْحِ كِتَابِ الْإِجَارَةِ . (أَلْفَادٌ 120) (الْبَيْعُ بِرِئَاةٍ
 الْمَبِيعِ يَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةٍ أَقْسَامٍ : الْقِسْمُ الْأَوَّلُ : بَيْعُ
 الْمَالِ بِالثَّمَنِ وَبِمَا أَنْ هَذَا الْقِسْمُ أَشْهُرُ الْبُيُوعِ يُسَمَّى
 بِالْبَيْعِ . الْقِسْمُ الثَّانِي : هُوَ الصَّرْفُ . وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ :
 بَيْعُ الْمُقَاتِلَةِ . وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ : السَّلَامُ) . إِنَّ الْبَيْعَ
 يُقَسِّمُ بِرِئَاةٍ أَرْبَعُ بَيْعٍ مُطْلَقٌ إِلَى قِسْمَيْنِ كَمَا مَرَّ مَعَنَا
 فِي أَلْفَادٍ (105) وَيُقَسِّمُ بِرِئَاةٍ الْبَيْعُ إِلَى أَرْبَعَةٍ
 أَقْسَامٍ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مَتْنِ هَذِهِ أَلْفَادٍ . وَتَعَارِيفُ هَذِهِ
 الْبُيُوعِ سَتَأْتِي فِي أَلْفَادِ الْآتِيَةِ . (أَلْفَادٌ 121) (الصَّرْفُ
 بَيْعُ النَّقْدِ بِالنَّقْدِ) يَعْنِي أَنْ بَيْعَ الصَّرْفِ هُوَ بَيْعُ الذَّهَبِ
 أَوْ غَيْرِ الْمَسْكُوكِ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَالْفِضَّةُ بِذَهَبٍ
 أَوْ مِثْلَهَا فِضَّةً . فَلَوْ أَعْطَى شَخْصٌ آخَرَ جُنْدِيَّهَا مِصْرِيًّا أَوْ
 لَبِيرَةً عُنْثَمَانِيَّةً وَأَخَذَ مِنْهُ مُقَابِلَهَا نَقُودًا فِضِّيَّةً أَوْ
 نَقُودًا ذَهَبِيَّةً مِنْ (أَجْزَاءِ اللَّيْرَةِ) فَذَلِكَ الْبَيْعُ هُوَ بَيْعُ
 الصَّرْفِ . وَأَحْكَامُ بَيْعِ الصَّرْفِ وَمَسَائِلُهُ أَلْفَادٌ مُصَوِّةٌ قَدْ وَرَدَتْ
 فِي الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّةِ أَلْفٌ مَجْلُوسَةٌ فَلَمْ تَأْتِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا